

## اقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

مرحبا شهر الصيام ص 3

حديقة رمضان ص 4

صفحة الشباب ص 5

من كنوز السنة النبوية الشريفة ص 6

تأملات وخواطر ص 8

# ميثاق الرابطة

أسبوعية  
جامعة تصدر

كل يوم

خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 11 رمضان 1416 هـ الموافق فاتح فبراير 1996  
العدد : 718 - السنة السابعة والعشرون  
ثمن العدد : درهمان - رقم الابداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم  
«أدع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالتجهد أحسن»  
«قرأه الكريم»

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

## أير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يترأس سلطة الدروس الحسينية في شهر رمضان المبارك

### العلماء المشاركون يتناولون في دروسهم كل ما يهم المسلمين في العالم



في هذا الشهر المبارك الكريم، شهر رمضان العظيم، يترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد بالقصر الملكي العامر بالرباط الدروس الحسينية، التي تلقى في حضرة جلالتهم، ويشارك فيها صفوف من العلماء ورجال الفكر المسلمين من المغرب والمشرق، ويتناولون فيها مختلف القضايا التي تهم العالم الإسلامي.

### أخبار العالم الإسلامي

رابطة العالم الإسلامي تدعو  
الى تحقيق التضامن  
الإسلامي ..

\* مكة المكرمة :

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه : (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) سورة البقرة (185).

هناك الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي شعوب الأمة الإسلامية بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك ودعتها الى

التبصر والنظر بما يحيط بها من مشكلات وقضايا وما تواجهه من معضلات تستدعي تحقيق التضامن الإسلامي الذي يكفل اذا تحقق بين الشعوب لحل مشكلاتها ومواجهة معضلاتها الإسلامية. وذكر المتحدث الرسمي باسم الرابطة ان شهر رمضان المبارك فرصة روحية لتعميق معاني العبودية لله جل شأنه واستشعار الصلة بالله عن طريق الايمان العميق بالله الذي يجعل المؤمن يعبد الله كأنه يراه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن

تراه فإنه يراك). وبين ان ارتباط الأمة المسلمة بخالقها عز وجل عامل اساسي من عوامل النصر والتأييد والاعتصام بالله الذي أمر به سبحانه وتعالى في قوله : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا). واضاف المتحدث : ان لشهر رمضان المبارك معاني كثيرة يجب ان يستفيد منها المسلمون لا سيما الشعور بحال المسلمين المستضعفين الذين اصابهم البغي والعدوان كما هو الحال في البوسنة والهرسك والشيشان وكشمير

البقية في الصفحة الثانية

### حديث رمضاني :

### الدروس الحسينية الرمضانية المباركة أفضل منهج تربوي معاصر للثقافة الإسلامية ...

اعداد الاستاذ : مصطفى اصبان الحسني  
عضو الرابطة / فرع شفشاون ..

كلما حل بنا هلال رمضان العظيم، إلا واشترأبت نفوسنا وتطلعت قلوبنا الضمآنة الى ارتشاف العلم من معينه الصافي ومنبعه الاصيلي، من تلكم الدروس الحسينية الرمضانية العطرة التي يأمر بها مولانا أمير المؤمنين ويشرفها بحضوره ويزيدها قيمة ونضارة، اختياره لنخبة من العلماء الأجلة من داخل المملكة الشريفة وخارجها، إنها مناسبة غالية عند كل مسلم، لقد قل مثل هذه الدروس العلمية ان تحيا بهذا الشكل التقليدي الكلاسيكي، فهي تجمع بين الاصاله والمعاصرة، وبهذه الحلقات العلمية المفيدة نتذكر مجد المسجد ورسالته وغايته العظمى، فمنذ زمان أعطى المسجد رجالا وعلماء وأبطالا كانوا مثال الهيبة والوقار والاحترام من الامه، ان تنوع الموضوعات التي تقدم وتطرح للتحليل والمناقشة من طرف السادة العلماء تزيد القارئ والمشاهد والمستمع، اتساعا في أفقه وممتعة وفائدة وأية فائدة ! ومن هذه الدروس الحية المباشرة، تتحقق لدينا المقولة الماثورة: العلم يؤخذ من أفواه الرجال، فلو بحث المتعلم او القارئ على هذا العالم او الباحث لما وجده مهيبا هكذا او لكلفه البحث عنه متاعب كثيرة، وهنا أقول: الحمد لله الذي تتم بفعله الصالحات، فقد أجرى الله تعالى، نعمه على عباده المؤمنين المخلصين، فانتشر العلم، وتحقق الخير والبركة وأجرى الله الفائدة على أيديهم، ومنهم سبط النبي الامين وسليل النوحه النبويه الشريفه مولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني، نصره الله وأيده، فجزاه الله عنا خيرا كثيرا، لما يبذل من قصارى جهده لتنوير شعبه الكريم بمبادئ دينه وعلوم شريعته فحماها ودافع عنها ويأمر دائما بمواصله الوعي ونشره مشجعا العلماء والباحثين، والدليل على هذا واضح وجلي، فبدءا بتحقيق المخطوطات والتراجم وتنظيم ندوات ومناظرات علمية دينية وطبع المصحف الحسيني الشريف وتسجيله، ثم تأتي هذه الدروس الحسينية كترويج لهذا العمل الإسلامي النبيل، والمنهج التربوي الذي نستخلصه من هذه الدروس: أنها تقدم أولا بتقديم لطيف

البقية في الصفحة الثانية



## دخبر العالم الإسلامي

### حديث رمضان :

### الدروس الحسنية الرمضانية

### المباركة أفضل منهج تربوي

### معاصر للثقافة الاسلامية ...

— تابع الصفحة الاولى —

وجميل يناسب الدرس والمقام، ثم تأتي الديباجة المختصرة لأهم النقاط التي سيتعرض لها السيد المحاضر، وذلك باللغة العربية وهي كعناصر تشويق تجلب السامع أو المشاهد إلى ما بعد ذلك وهذا يتم من طرف ما يعرف بـ (الساد) والساد في القديم كان له قيمة في الحلقات العلمية وكان بطريقة تناوبية بين طلبية العلم، وكاد أو ربما اختفى هذا المصطلح العلمي الاصيل، ولم نعد نراه إلا في هذه الدروس الحسنية المنورة، من إن هذه الدروس لها وقت مشهور ومعلوم بعد صلاة العصر، وهو وقت أنسب لعامة الناس، فيه ينقطعون عن مشاغلهم الدنيوية ويتفرغون للاستفادة، وهذا زاد الدروس تشجيعاً وإقبالاً وجمالاً، إن أمير المؤمنين مولانا الحسن الثاني حفظه الله ونصره، يحرص كل الحرص على إحياء سنة جده المصطفى، عملاً بالحديث «الدين النصيحة» وعملاً بالحديث إن النبي (ص) كان أجود الناس في رمضان، وما هو سبط النبي الأمين حامي الملة والدين مولانا الحسن الثاني الملك العالم الذي لا يألو جهداً في ميدان العلم والمعرفة والدين، فيجود علينا حفظه الله وأيده، في هذا الشهر المبارك رمضان فهذه الجواهر المكنونة من الدروس الحسنية المصونة، فيتكرم بها على العالم كله وبصفة خاصة على العالم الإسلامي، فما أجلها من نعمة! وما أعظمها!

ولاشك أننا بتتبعنا للدروس الحسنية والندوات العلمية الدينية بالمشاهدة أو الاستماع أو الحضور، نحصل على الثواب الجزيل، لما في ذلك من بركة امتثال السنة النبوية، فمن المعلوم أن العلم من أفضل الأعمال وأجلها وأشرفها، والعلم نور كما قيل، فلنحافظ على هذا النور ولنصنه من التلف والضياح، والعالم أولى من أن يتبع الشرع ويحث عليه فإنه القدوة وعلى أحواله وأفعاله وأقواله يدور أمر الناس في اقتدائهم به.

فبلدنا المغرب المسلم والحمد لله وبقيادة سيدنا الهمام مولانا الحسن الثاني، أعز الله أمره، يعني بالثقافة الإسلامية عناية جادة، وذلك من أجل بعث تقافي إسلامي جديد يساير حياتنا المعاصرة، فمن تشجيع حفظ القرآن وتجويده عن طريق التباري وبناء دور القرآن، إلى الكشف عن المخطوطات وإرسال البعثات الدينية لتوعية الجالية المغربية بالخارج إلى بناء المساجد وغيرها.. والثقافة هي الارتقاء المعنوي لشعب من الشعوب بحيث تعبر عن قيمه الاصلية وآماله وتطلعاته إلى حياة أفضل، ليس هناك فرصة أثنى وأعلى لهذه اليقظة التي نشهدها لامتنا الإسلامية خيراً من مناسبة شهر رمضان الا برك فتذكرنا بمدرسة النبوة التي هدفها الاسمى أن نتدارس فيها تعاليم رسول الله (ص) ونتأسى بأعماله (ص) ونقتدي بمسيرته في جهاده وصبره وطهارته وخلقه العظيم، مصداقاً لقوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ولا يسعني في هذه العجالة إلا أن أشكر وزارة الاوقاف على نشاطها المعهود فيها، وأنه في شخص وزيرها بنشاطه الدؤوب الزائد وما يقوم به ن دور رائد فعال خدمة للصالح العام، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع والله الهادي إلى سواء السبيل.

ان المؤتمر ناقش اهم العضلات التي تحير الاطباء اليوم والتي لاسباب ادبية واخلاقية تجعلهم غير قادرين على وضع حلول مقبولة لها كحالات «يوثيانزيا». كما شارك في المؤتمر الاستاذ عبد المجيد القطمة رئيس جمعية اطباء المسلمين في المملكة المتحدة التي اشرفت واعدت هذا المؤتمر وقدم الاستاذ عبد المجيد القطمة ورقة عمل عن المواضيع المذكورة حضر هذا المؤتمر قرابة 200 مشارك.

ندوة عالمية في اسطنبول بعنوان :

تجديد الفكر الاسلامي في القرن العشرين ..

\* مكة المكرمة :

نظمت مؤسسة الثقافة والعلوم في اسطنبول بتركيا مؤخرًا ندوة عالمية بعنوان (تجديد الفكر الاسلامي في القرن العشرين) ويديره الزمان سعيد النورسي. مثل المؤتمر تظاهرة اسلامية علمية عالمية ضمت مجموعة من الاساتذة والعلماء والباحثين من تركيا وخارجها وقدمت فيه مجموعة من البحوث والدراسات الاسلامية حول فكر النورسي وجهاده الايماني والتربوي والعلمي والسياسي غطت جميع جوانب هذا العالم المبدع وأبرزته داعية مجاهدا في حياة تركيا الحديثة في فترة عصيبة سيطر الغزب فيها وحكم بمقاييد امور الدولة العثمانية. وقد تنوعت الابحاث التي قدمت وعمق تناولها لقضايا الاسلام الرئيسية وخاصة ما قدمه الاساتذة والاكاديميين الاثراك برسم صورة مضيئة لعمق الفهم الاسلامي لأجيال جماعة النور بما يناسب معطيات العصر وتحدياته. ومن أهم الابحاث والدراسات التي قدمت:

- سياسة العالم الاسلامي في القرن العشرين في نظر النورسي.  
- الوحدة الاسلامية في ضوء الخطبة الشاملة.  
- بديع الزمان واسلمة المعرفة.  
- النورسي دعوته وعالميته.  
- تجربة الدعوة عن طريق العمل السياسي.  
- بديع الزمان والدعوة الاسلامية المعاصرة.  
- مفهوم الجهاد والنورسي.  
- رسائل الاقتصاد لبديع الزمان سعيد النورسي.

لقد كان هذا المؤتمر نموذجاً لعمل علمي مؤسس يحدد معالم للطريق ويوضح عقبات المسير ويرد شبهات التأخير ويعقد مجموعة من أسس العمل الاسلامي على الساحة التركية.

وتشويه الصورة الحقيقية للإسلام دين الحضارة والحق. وقال سماحته: ان هذه الدعاية مغرضة، وخاطئة لا تخدم الغرب، وهي سلبية في حقهم لأن فيها ظلماً للناس بغير حق واستخدام بعض العبارات التي يطلقونها على المسلمين عموماً ما هي المناورات وقتنة لتشويه صورة الاسلام والمسلمين.

وعن القرارات والتوصيات التي اصدرها الاعضاء المشاركون في الدورة الـ (34) التي عقدت مؤخراً قال سماحته: بفضل الله تعالى فقد نجح الاعضاء في المجلس التأسيسي الذين يمثلون العالم في التوصل إلى بعض التوصيات الهامة في قضايا اسلامية عالمية بعد مناقشات عميقة. قد سررت كثيراً بالبيان الختامي للمجلس الذي طالب الحكومة الهندية بالعدول عن محاولة تطبيق قانون الاحوال الشخصية الموحد على المسلمين والذي يتعارض مع الشريعة الاسلامية، ويدعو للاستمرار في السماح للمسلمين بالالتزام بالشريعة الاسلامية في احوالهم الشخصية.

من جهة ثانية اشاد الشيخ ابو الحسن الندوي بالدعم السخي المتواصل الذي تلقاه الاقليات الاسلامية في العالم من خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة والشعب السعودي الكريم، وقال: انه موقف مشرف للمملكة العربية السعودية لدعمها ومؤازرتها القضايا الاسلامية ونصرة المسلمين في انحاء المعمورة.

### مؤتمر الأطباء المسلمين في بريطانيا

\* مكة المكرمة :

عقد مؤخرًا في المملكة المتحدة برمنجهام مؤتمر طبي اسلامي بامانة معاذ الخيرية شارك في هذا المؤتمر نخبة من الاطباء والباحثين المسلمين على رأسهم الاستاذ الدكتور محمد علي البار من المملكة السعودية والذي قدم عدة ابحاث علمية وطبية اسلامية كما نشر العديد من ابحاثه ومقالاته على صفحات المجلات العلمية والاسلامية المتخصصة كما قدم الدكتور البار ورقة عن علم الاجنة في القرآن الكريم كما شارك في تقديم الحلول الاسلامية للأزمات والمواضيع الحرجة التي تواجه الطب اليوم وخصوصاً من الناحية الادبية والعقائدية. تكرر ذلك نشرة صوت اوروبا في عددها الثاني واضافت النشرة

— تابع الصفحة الاولى —  
المحتلة وبورما وجنوب الفلبين والاحداث المؤسفة في كراتشي والصومال وافغانستان. وأشار المتحدث الرسمي ان المسلمين في هذه المواقع بحاجة ماسة إلى النجدة والمعونة والدعم والتأييد مشيراً إلى أن شهر رمضان المبارك فرصة مناسبة لتقديم التبرعات والمعونات المالية والعينية لهؤلاء الاشقاء المتكويين وأهاب بالمسلمين في كل مكان ان يحققوا في شهر الصيام أقصى درجات التضامن مع الشعوب الاسلامية المنكوبة وناشد الفصائل المتقاتلة في افغانستان ليعضوا السلاح ويحكموا كتاب الله فيما بينهم وان يجعلوا شهر رمضان حداً فاصلاً لهذا القتال والعودة فوراً إلى التفاوض والحوار فيما بينهم للوصول إلى نقاط التقاء تحقيق السلام والامن لشعب افغانستان المسلم.

كما أثنى المتحدث الرسمي على الجهود المباركة التي تقوم بها الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال برئاسة صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض وقال ان برنامج هذه الهيئة نموذج يحتذى في دعم الشعوب الاسلامية المنكوبة ومعونتها على ما قدمت وما زالت تقدمه لشعب البوسنة وشعب الصومال كما انها تستحق التأييد من اغنياء المسلمين والمحسنين وحث المتحدث الرسمي في الختام مسلمي العالم على بدل التبرعات وانفاق الصدقات وتزكية النفوس في هذا الشهر الفضيل الذي انزل فيه القرآن هدى للناس كما حث شعوب الامة الاسلامية على التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء لنصرة الاسلام والمسلمين وسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل من المسلمين صيامهم وقيامهم أمين انه سميع مجيب الدعوات.

### الشيخ ابو الحسن الندوي يقول: الاعلام الغربي يشوه صورة المسلمين ..

\* مكة المكرمة :

حذر سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي رئيس لجنة الاحوال الشخصية لعموم مسلمي الهند، ورئيس جامعة دار العلوم ندوة العلماء، ورئيس رابطة الانب الاسلامي، وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي من استمرار الحملات الاعلامية العالمية التي تشنها بعض وسائل الاعلام الغربية على الاسلام والمسلمين في انحاء المعمورة.



## عدالة الإسلام ...

اعداد الاستاذ ، الطاهر العروسي ..

عن عائشة رضي الله عنها : ان قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟ ثم قال فاختطب، ثم قال: «إنما أهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد، وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. (متفق عليه).

أهمهم : أي جلب لهم الهم والقلق، لان هذه المرأة كانت من الاشراف فخاف أهلها وعشيرتها ان يقطع الرسول يدها فبحثوا لها عن طريق للخلاص.

من يكلم فيها رسول الله: أي من يكلمه في شأنها من أجل الشفاعة حتى يترك الرسول صلى الله عليه وسلم إقامة الحد عليها. أتشفع في حد؟ : الاستفهام هنا للإنتكار فهو صلى الله عليه وسلم ينكر على أسامة بن زيد رضي الله عنه الشفاعة في الحدود التي فرضها الله.

الشريف : صاحب المنزلة والجاه وجمعه اشراف قال صلى الله عليه وسلم : «أشراف أمتي حملاً: لقرآن».

وايم الله : قسم بالذات المقننة معناه قسم بالله.

فبهذا الجو الروحاني، ومع هذه الاشراف الوضاعة، من حياة سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم، يضرب الرسول الكريم اروع الامثلة في تطبيق مبدأ العدالة والمساواة دون تفرق وتمييز، بين قوي وضعيف، وكبير وصغير، وشريف ووضيع، فالكل في نظر النبي صلى الله عليه وسلم سواء، لا يراعي الغني لغناه، ولا يحابي الشريف لشرفه ومنزلته، فالناس في ميزان الدين - سواسية كأسنان المشط.. وهكذا يأتي الرسول - عليه افضل الصلاة والتسليم - على قواعد الجاهلية فينكحها من اساسها ويقطعها من جذورها ويقرر مبدأ الحق، والعدل، والمساواة بين طبقات الامة الواحدة.

ها هي امرأة من اشراف قريش تسرق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخشى عليها قومها وعشيرتها ان يبلغ امرها الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيقيم عليها الحد ويقطع يدها، ويهتمون لشأنها لانها من الاشراف، فيبحثون لها عن شفيع عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجدون الا (أسامة بن زيد) - رضي الله عنه - حبيب رسول الله والمقرب لديه، فيتكلمون في شأن المرأة وهو واثق من قبول هذه الشفاعة، فما يكون من الرسول إلا ان يغضب ويظهر الغضب في وجهه، فيتلون وجهه، وتحمر عيناه، وتثور في نفسه دوافع الغيرة على حدود الله فيقول لاسامة: أتشفع في حد من حدود الله؟! يقول ذلك منكراً عليه، مستعظماً لعمله ثم يقف خطيباً في الناس يبين لهم ان هلاك الأمم السابقين إنما كان بسبب عدم تطبيق حدود الله فيقول قولته الكريمة : «أيها الناس إنما أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد» وفي هذا بيان لسبب هلاك الامم ودمارها.

والاسلام دين الحق والعدل والمساواة لا يرضى بهذا المبدأ الجائر الظالم، مبدأ التفرقة بين الناس، والتمييز بين العناصر، فهذا شريف يعظم ويكرم لشرفه وجاهه، وهذا ضعيف لا حول له ولا طول، يزدري، ويهان لضعفه وقلة شأنه.. وهكذا كان مبدأ الجاهلية تقسيم الناس الى فئات وطبقات، الى سادة وعبيد، الى اشراف وضعفاء، الى افاضل وخدم، لكل فئة قانون، ولكل جماعة نظام، فقانون السادة غير قانون العبيد، ودمتور الاشراف غير دمستور العامة والسوقة.

لقد جاء الاسلام فحطم هذه النظم البالية، والقوانين الجائرة، واقام الناس جميعاً على قانون واحد ونظام عادل يشمل الصغير والكبير، والعظيم والحقير، ويجمع بين السادة والعبيد (ان أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات - ية: 13).

وهكذا يغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الشفاعة ويقول كلمته الذهبية: والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

## مرحباً بشهر الصيام ..

اعداد الاستاذ، عبد القادر العافية  
عضو الرابطة/فرع سلا

فخذة أضمن له الجنة».

أي شهوة الكلام بكل ما يخطر على البال، وشهوة الجنس.

وهذه الشهوات ليست محرمة، لكن لها ضوابط وقوانين تحدد المشروع منها وتمنع غير المشروع.

فلا معنى في الاسلام لاطلاق اللسان يقول ما شاء مما لا فائدة منه، وأخرى ان يكون القول زورا أو بهتاناً أو غيبة أو نعيمة أو خصاماً.. ان سبك احد فقل اني صائم، وكذا الشأن في الجنس وغظ البصر، فالصيام مدرسة تربي المسلم على ان يطهر نفسه من دنس الحيوانية، ومن دنس الانحدار مع الشهوات، ودواعي النفس الامارة بالسوء.

وكان النبي (ص) يقول في حق رمضان : «مرحباً بالمطهر» ويقول : «أروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله».

والصيام يعفى منه من لا يستطيعه من الضعفاء، والمرضى والصبيان والشيوخ وكل الذين يشق عليهم الصوم من الحوامل والمرضعات المتضررات بالصيام..

ويعفى منه من لا يستطيع تحمل مشقة الصيام من ذوي الاعذار المبيحة للإفطار كالمرضى والسكري.

فالصيام تجربة يتحملها الاصحاء، ولا يتحملها الضعفاء ممن لا قدرة لهم على تحملها، وبالنسبة لغير ذوي الاعذار فالصيام لا يحرم المسلم من الأكل والشرب بثبات، وإنما يعوده على تأخير مواعيد أكله وشربه ليستطيع ان يتحكم في نفسه، ولا يجعل العادة تتحكم فيه.

فالصائم يتناول ما يتطلبه جسمه من تغذية ما بين الغروب والفجر، وتأخير مواعيد الغذاء كثيراً ما يكون نافعاً للجسم، لان إدخال الطعام على الطعام، مضر بالمعدة، ويوصي الاطباء بتأخير الطعام الى ان يتخلص الجسم من الرواسب ومما يعسر على الهضم.

والصيام على ما فيه من المنافع الجسمية هو عبادة خالصة لله تعالى.

ومزية شهر رمضان انه يجمع بين عبادات مختلفة: صيام، وقيام، وذكر وتلاوة ودعاء ..

ومن سنن الصيام الاكثر من قراءة القرآن، واقل ذلك يقرأه المسلم مرة واحدة خلال شهر رمضان من اوله لآخره، ومما يتميز به شهر رمضان، ان النفوس تستعد فيه للبلذ والسخاء، والاتفاق في سبيل الله.

فقد كان رسول الله (ص) أجود بالخير من الريح المرسلة.

وهو الى ذلك موسم من مواسم المعرفة وتعلم العلم، وطلب الحكمة والفائدة، والاقبال على دروس الوعظ والارشاد وسماع ما يفيد، وحضور صلاة التوازيح.

وهو موسم التأدب بأداب حث الشارع على ان يتحلى بها الصائم.

ولهذه الفوائد الجليلة كانت التهتة بدخول شهر رمضان مما يتبادل المسلمون فيما بينهم.

ففيه تعفو النفوس ويتبادل الناس الزيارات، ويقومون التجمعات والندوات العلمية والفكرية.

فهو شهر يهتذب عواطف المسلمين ومشاعرهم، وتتمى فيه شفاقتهم الروحية فتسمو نفوسهم.

وبذلك يكون هذا الشهر الكريم موسماً عظيماً من مواسم الخير، وتعميم النفع المادي والأدبي وفيل الثواب

شهر رمضان مظهر من مظاهر الوحدة بين المسلمين، فالمسلمون يصومون شهراً واحداً في مشارق الارض ومغاربها، ويفرض عليهم الاسلام الالتزام بأداب معينة، وهذه الآداب المطلوبة أثناء ممارسة الصيام تجعل منه مدرسة لتربية النفس وضبطها.

ولعل أهم ما يميز الانسان عن الحيوان تربية النفس وضبطها.

وحياة الانسان على وجه هذه الارض مضبوطة بقواعد سلوكية وأخلاقية واجتماعية ودينية لا بد من مراعاتها ليحياى الناس حياة سعيدة في هذه الدنيا، والاخلال بقواعد ضبط النفس يؤدي الى التسيب، والى الظلم والعدوان..

وكم عانى البشر من مشاكل وازمات نتيجة لاهمال ضبط النفس واهمال تربيته.

ويدون تربية النفس وضبطها لا يمكننا ان نفرق بين ما هو مباح وما هو محظور.

فدين الاسلام الذي جاء لاسعاد الناس في الدنيا والآخرة جعل من أهم أهدافه تربية المسلم على التحمل والصبر والاحساس بمشاعر الخير نحو الغير.

المسلم يعلمه الصيام ان يعمل على كبح جماح شهواته، وعلى التحكم في عواطفه وأهوائه ونزواته.

ولتكتمل شخصية المسلم عليه ان يتدرب على احتمال المشاق، وعلى التفكير في الآخرين الذين يعانون من الحرمان، ومن شظف العيش وقسوة الحياة.

لقد ربط الاسلام الصيام بالتقوى، والتقوى هي خشية الوقوع في المكروه أي الوقوع فيما يؤدي النفس، او يؤدي الآخرين.

ومن أجل ان يستفيد المسلمون من الصيام حدد له الشرع زمناً معيناً، ووقتاً معلوماً، وهو شهر رمضان، أحد الشهور القمرية التي تتميز بظهور علامة هلال وهي علامة يراها الجميع، وقد قال النبي (ص) : «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته» فالصيام يقع بين هلالين، هلال رمضان، وهلال شوال.

وبداية الصوم ونهايته محددين بعلامتين كونيتين، كذلك، وهما طلوع الفجر، وغروب الشمس.

وفي هذا تسهيل لمعرفة بداية الصيام ونهايته.

وارتباط الصيام بالشهور القمرية فيه من الحكمة ما لا يخفى، فخلال حقبة من الزمن يكون المؤمن قد صام رمضان في فصول السنة المختلفة الحارة والباردة والايام القصيرة والطويلة وبهذا يكون التدريب على الصيام شاملاً للأزمنة المختلفة، ويكون التدريب على الصيام مستوعباً يدرّب الصائم على الصبر والمصابرة، بالرغم من تباين الظروف واختلافها.

وفي تعيين شهر رمضان، بالذات، إشعار للمسلمين بوحدة، وبأنهم أمة واحدة وبأن الصيام عبادة يجب ان يؤديها المؤمنون جميعاً في زمن محدد، تركيزاً للروح الوحدة والجماعة وروح التعاون.

والى هذا فالصيام عبادة خالصة من شوائب الرياء، لانه التزام بين العبد وربهم يعود المسلم على الاخلاص، وصفاء السريرة في سائر الاحوال، ظاهرة وباطنة، فلا مكان للنفق، بل السر والعلن سواء والامتناع عن الأكل والشرب والشهوات ودواعيها يعود المسلم على حفظ نفسه من الوقوع في مساوس النفس وحبائل الشيطان.

وبذلك يعود المسلم محاسبية نفسه، فيكفها عما لا يليق، ويمنعها من ان تكون سائبة طليقة تفعل ما تشاء، وبهذا التصود يمثل المؤمن لتوجيهات الشرع، حيث يقول (ص) «من يضمن لي ما بين لحييه، وما بين



## كل ينفق ما عنده

### انطلاقاً من منظوره الخاص للحياة ..

## حقيقة رمضان

### أحسننت

\* رمى رجل عصفورا فأخطأه، فقال له رجل: أحسننت، فغضب، وقال: أتتهزأ بي؟ قال: لا، ولكن أحسننت إلى العصفور.

### ألوان من الجمال

\* سئل أحد الحكماء عن ألوان الجمال التي يحبها، فكان مما قال: أحب من الغصون المزهرة لأن فيها لذة العيش، والمثمرة لأن فيها لذة المادة، ومن البحر سكنونه في الليل وهياجه في النهار، ومن الفصول: الصيف في صباحه، والربيع في ضحاها، والشتاء في مسائه، والخريف في ليله، ومن الماء الجاري لأنه كالقلب الذي لا يحمل حقداً ومن الإحسان الصدقة، لأنها كالمطر تأتي في أوانها.

### جمع المال الحلال

\* قال سعيد بن المسيب: لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يكف به وجهه عن الناس، ويصل به رحمه، ويعطي منه حقه.

### هذه هي البلاغة

قال معاوية لصحار بن العباس العبدي: يا أزرق، فقال: البازي أزرق، قال: يا أحمر، قال: الذهب أحمر، قال: ما هذه البلاغة فيكم عبد القيس؟ قال: شيء يختلج في صدورنا، فتقنقه ألسنتنا كما يقنق البحر الزبد، قال: فما البلاغة عنكم؟ قال: أن نقول فلا نخطن، ونجيب فلا نبطئ.

### من نوادر الطفيليين

قال أبو هنان: قيل لطفيلي: كم أرمعة في أرمعة؟ قال: ستة عشر رغيفاً!!  
قال: وتطلق رجل مرة على رجل، فقال له صاحب المنزل: من أنت؟ قال: أنا الذي لم أعوجك إلى رسول.

### سيد العرب

استأذن صاحب بن زرارة علي كسرى، فقال له الحاجب: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب، فأذن له، فلما وقف بين يديه قال له: من أنت؟ قال: سيد العرب. قال: ألم تقل للحاجب أنا رجل منهم، فلما وصلت إلى الملك سدتهم. فقال كسرى: احشوا فاه درا.

### فضل الكتاب

قال بعض الشعراء:  
نعم الأنيس إذا خلوت كتاب  
تلهو به إن ملك الأحباب  
لا مفشياً سرا إذا استودعته  
وتفاد منه حكمة، وصواب  
وقال آخر:  
ولكل صاحب لذة متنزه  
أبداء، ونزهة عالم في كتبه

### العتاب أولاً

قال حكيم: العتاب قبل العقاب، فليكن إيقاعك بعد وعيدك، ووعيدك بعد وعيدك.

اعداد الاستاذ، محمد المعتمد  
عضو الرابطة/فرع الدار لبيضاء

لاتتم واغتنمك مسرة يوم  
ان تحت التراب نوماً طويلاً  
ويسمع أبو العباس السبتي الصوفي الجليل منشداً  
ينشد هذه الأبيات فيعارضها شعراً بقوله:  
يا أخي قم تر الكتاب دليلاً  
واجعل الذكر والسجود سبيلاً  
واطلبن للاله جنة خلد  
بخضوع يراك فيه ذليلاً

الى ان قال:  
أسعف العبد بالاجابة منى  
ليس فضلي عليك عبدي قليلاً  
وهذا أبو العلاء المعري الفيلسوف المتشائم ينتقد  
ضوابط الشرع وأحكامه حيث نجده ينتقل في أحد أبياته  
الشعرية قطع يد السارق، ويتساءل كيف تقطع يد  
السارق في ربع دينار، وتودى بخمس مائة دينار  
ذهبية، أتري غابت عليه الحكمة في ذلك؟ لنستمع الى  
هذا البيت:

يد بخمس مثنتين عسجد وديت  
ما بالها قطعت في ربع دينار  
فسمع هذا البيت عارف بالله عرف ربه فألممه  
الحكمة وفصل الخطاب فيرد عليه قائلاً:  
عز الامانة أغلاها، وأرخصها  
ذل الخيائة فاقهم حكمة الباري  
ومن هذا القبيل ما روى ان ابن الجوزي خرج يوماً  
لبعض شؤونه فسمع قائلاً يقول (2):

إذا المشرون من شعبان وت  
فواصل شرب ليلك بالتهار  
فقد ضاق للزمان عن الشراب  
ولا تشرب بأفداح صغار  
فخرج هاتماً على وجهه الى مكة المشرفة، فلم يزل  
يعبد الله الى ان ادركه أجله، وابن الجوزي الواعد  
المقتدر وان لم يعارض القائل بلسان المقال، فقد عارضه  
بلسان الحال وهو أبلغ منه.

ومن هذا القبيل أيضاً ما روي من ان الملك صلاح  
الدين أراد ان يشهد «لعبة خيال الظل» السينما في أول  
ظهورها البدائي، فدعا وزيره القاضي الفاضل الى  
شهودها، فتخرج القاضي من ذلك، وهم بالانصراف،  
ولكن الملك قال له: اجلس وانظر، فإن كان حراماً  
امتنعنا من تكراره.

فلما انتهت مناظر اللعبة، قال الملك للقاضي  
الفاضل: كيف رأيت؟ قال: رأيت موعظة، رأيت دولا  
تمضي، ودولا تأتي، وإذا المحرك واحد. يريد القاضي  
ان المناظر التاريخية المعروضة على اختلافها يقوم  
بتحريكها من وراء الستار شخص واحد، وفي ذلك  
تذكير بعظمة الله الذي يدبر أمور الكون وأقداره وهو  
الواحد الفرد..

وهكذا كان القاضي بليغا في استخراج العبرة الدينية  
من مناظر هزلية تلك هي نظرة الفريقتين للحياة، وكل  
منهما ينفق مما عنده، وصدق الله العظيم: (كل حزب  
بما لديهم فرحون) (3).

تباركت ربي وتعاليت، خلقت الانسان وميزته  
بالعقل والبيان، ومكنته من وسائل الملاحظة والتفكير،  
ومنحته حرية الاختيار، ليختار طريقه في الحياة عن  
قناعة واختيار، وتقوم عليه الحجة، ويسأل عن أعماله  
التي يرتكبها.

فكان ان اختلفت مشارب الناس ورؤاهم ونظرتهم  
للحياة وللإشياء من حولهم، فبعضهم يرى الحياة مجرد  
متاع وتسلية، وان الغاية من وجوده فيها هو ان يعب من  
متعها حتى الثمالة، مرسل العنان لشهوته ولذائده غير  
متقيد بضوابط الشرع وأخلاقياته، فهو حر يفعل ما  
يريد، يجب ان يعيش حياته حسب طريقته التي اختطها  
لنفسه.

في حين نجد البعض الآخر له نظرة أخرى مغايرة،  
فهو يرى ان وجوده في هذه الارض له هدف أسمي،  
هو الخلافة عن الله في أرضه، بتحقيق مراد الله فيها،  
وذلك بعبادته، وعمارته أرضه بما فيه صلاحاً وصلاًح  
أهلها.

ونحن حين نستقري حياة المفكرين من شعراء  
وكتاب وغيرهم، نجد نماذج كثيرة لهذين الصنفين،  
سأكتفي هنا بعرض البعض منها، فمثلاً نجد الشاعر  
أبا نواس سامحه الله، أمضى جل حياته في معايرة  
الخمر ومغازلة النساء والولدان، لا يبغى بغيرهما  
بديلاً، وقصائده الخمرية شاهدة على ذلك، فهو يمتنى  
في إحدى قصائده مصاحبة حنث في كفه كأس طلى  
يسمي النفوس بها، فلنستمع اليه (1):

ما كان أحوجني يوماً الى حنث  
حلو الشمائل في باق من الغلس  
في كفه قهوة يسبي النفوس بها  
محكم الطرف للأبواب مختلس  
فلورجعت ولم أنظر بتكتك  
وقد رويت من الصعجاء كالقبس  
فلا هنيئ بعميش ولبتليت بم  
يكون منه صدور الشادي الانس  
تلك هي نظرة أبي نواس للحياة، عاش عليها حياته  
قبل ان يتوب ويرجع الى به في أخريات حياة عمره.

هذه القصيدة لما وقف عليها الوزير ابو عامر بن بلق  
عارضها بقطعة شعرية من نفس الوزن والقافية مخالفاً  
له في نظريته تلك، متمنياً فيها ان يجد قارئاً مجيداً يتلو  
عليه من آيات الله البينات ما يخفف لوعته، ويشفي  
أدواء قلبه، يقول فيها:

ما كان أحوجني يوماً الى رجل  
يردد النكر في باق من الغلس  
فلورجعت ولم أوثر تلاتوته  
على سماع غناء الشادي الانس  
فلا حمدت إذن نفسي ولا اعتمدت  
بي الجنائب قصد البيت ذي القدس  
ولا ارسلت لتقبر المصطفى مقلاً

تبكي عليه بها في الدمع منبجس  
وهذا أبو بكر الشاعر البطلبيوي الانتمسي الذي  
يجرد من نفسه شخصاً يخاطبه ويحثه على اغتنام  
المسرات، وانتهاز فرصة قدوم فصل الربيع بالتعلمي  
بحسنه وجماله، والارتداء من كؤوس المداحة في  
صحبة ندامي يعانق بعضهم بعضاً وهم في نشوة  
عارضته، يقول في هذا المعنى:

يا أخي لم تر النسيم عليلاً  
باكر الروض والدمام شمولاً  
في رياض تعانق الزهر فيها  
مثلما عانق الخليل خيلاً

### المراجع:

- 1 - نفع الطيب ج 5 ص 160.
- 2 - شرح ابن عجيبة ص 262.
- 3 - سورة المؤمنون الآية 52.



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلاق وعجائب  
المخلوقات وملكات السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:  
كالهدر من حيث التفت رأيت  
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا  
كالشمس في كبد السماء وضوءها  
يفشى البلاد مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم  
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم  
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

## واجهة الرهائم

من اختيار : د. محمد القاضي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

- المشاورة لقاح العقل، ورائد الصواب  
ومن شاور عاقلا أخذ نصف عقله  
\* \* \*  
- قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه:  
احفظوا عني خمسا:  
- لا يرجون عبد إلا ربه.  
- ولا يخاف إلا تنبه.  
- ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم.  
- ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول:  
الله أعلم.  
- والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر  
له.

\* إن الله وعد الأغنياء إذا أنفقوا في سبيل البر مخلصين، لا يبتغون  
رياء ولا شهرة ولا نقالا، أن يخلف عليهم ما أنفقوا.  
\* عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص)  
- ما من عبد يصوم في سبيل الله تعالى، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه  
عن النار سبعين خريفا «رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي»  
\* \* \*  
- الشكر: معرفة بالجنان، وتكر بالسمان، وصل بالأركان، ومن شكر  
بلسانه، ولم يشكر بجميع جوارحه، فملكه كمثل من له كساء، فأخذ به ذرفه  
ولم يلبسه، فم ينفعه تلك من الحر والبرد والتلج والطر.

- لا خير في عبادة لا تقه فيها، ولا خير في قرأة لا تدبر فيها.  
- إعلم أن ما أصابك لم يكن ليصيبك.  
وما أصابك لم يكن ليخطئك.  
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان  
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره.

- كن أنبيا عن الأذلال ممتعا  
فانزل لا ترضيه همة الرجل  
وإن عراك العنا والضيم في بلد  
فانهض إلى غيرها في الأرض وانتقل

## أقوال مختارة من كتاب البدائع والطرائف لجبران خليل جبران..

\* عندما تشكر مصابيا لجارك تهيبه جزءا من قلبك، فإن كان كبير النفس  
شكرك وإن كان صغيرها احتقرتك.  
\* قد يكون في استنصافنا الأمر اسهل السبل إليه.  
\* يقولون لي: إذا رأيت عبدا نائما فلا تنبهه لعله يحلم بحريته، وأول لهم: إذا  
رأيت عبدا نائما نبهته وحدثته عن الحرية.  
\* ما تعانظم فرحك أو حزبك إلا صغرت الدنيا في عينيك.  
\* ما أدركت طوية امرئ إلا حسبني مديونا له.  
\* ليقتني كنت بئرا جافة والناس ترمي بي الحجارة فذلك أهون من أن أكون  
ينبوع ماء حي والظالمون يجتازونني ولا يستقون.  
\* المعاكسة انفي مراتب النكاه.  
\* الحماسة بركان لا تثبت على قمته اعشاب التردد.  
\* الحقيقة التي تحتاج الي برهان هي نصف حقيقة.

## ملتقى عالمي للشباب

استعدت عدد من الهيئات  
والشخصيات الاسلامية في  
تركيا لوضع الترتيبات لتنظيم  
ملتقى صيفي عالمي للشباب  
الاسلامي في اسطنبول، ومن  
المنتظر ان يعقد الملتقى في  
الشهر الحالي تحت عنوان -  
الملتقى العالمي الاول للاخوة  
والتعارف بين الشباب  
الاسلامي.  
ويعتبر هذا الملتقى الشبابي  
الاول من نوعه في العالم  
الاسلامي، ويهدف كما يظهر  
من عنوان الملتقى لمزيد من  
تعميق الاخوة الاسلامية  
وإتاحة الفرصة للتعارف بين  
الشباب الاسلامي.  
وتشارك وفود من بلدان  
اسلامية عديدة في هذا  
الملتقى.

## فكرة مضيئة

بقلم عمر الريسوني

ان الحقائق الموجودة في القرآن الكريم تعتبر حقائق شاملة  
وكاملة، وهي نهاية علي طريق العلم، والكلمة الفصل في صحة  
العلوم، سواء كانت علوما مادية أو علوم انسانية  
والعلوم الغربية التي انطلقت معارفها وفق انماط مادية جدلية  
صرفة، عجزت عن تفسير ماهية العقل، وعجزت عن تفسير الذرة  
في اقصي تراكيبها وعجزت.... وها هي اليوم تدلي بحقيقة  
اربكتها لما تجلت لها حقيقة في علم البيولوجيا - فرع علم الاحياء -  
واكتشف الغرب ان كل ما في الكون وجد لغاية معينة وهدف معين  
والمخلوقات في الكون كلها مترابطة مع بعضها البعض لغاية اساسية  
هي خدمة الانسان وهذا ما سموه - مبدأ الانتروبي - وهذا المبدأ جاء  
بعد دراسات وابحات عميقة في علم الاحياء وهذه الحقيقة اخبرنا  
بها القرآن الكريم في قوله تعالى: ( وسخر لكم ما في السموات وما  
في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ) الجاثية، 13  
ان محجوبات الكون لا يمكن ان يماط لشامه الا باستنهاض العلم  
الذي ينهل من علوم القرآن الكريم الغزيرة، والتدبر في آيات الله  
وملكوته، ومن لطف الله عز وجل انه يقيم مقومات العدل  
والمساوية بين العباد، فهناك المؤمن، وهناك الكافر، وهناك الصالح  
وهناك الفاجر، والدعوة تامة لاستدراك الحقائق، ولكن الفرق  
الحاصل والموجود هو أن المؤمن يستهدي بدافع وحافز من الايمان  
وفي ظل العبودية للخالق، بينما الكافر يفكر في بسط التفوذ واقامة  
اسباب السيطرة والظلم.

## نوادير

عاد التلميذ من  
الامتحان، فسأله والده:

- ماذا فعلت؟  
أجاب التلميذ:  
- ننتظر النتيجة يا  
أبي!  
- الأب: وماذا  
كان تعليق المعلم على  
إجابتك!  
- الابن: إنه رجل  
متدين.. كان ينظر عند  
كل إجابة، ويرفع  
عينيه إلى السماء  
ويقول رحمتك يارب!

بسم الله الرحمن الرحيم  
(واخلف لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)  
صدق الله العظيم



صورة لحاج يحمل امه وراء ظهره وهما يؤديان معا مناسك الحج

## حكمة الاسبوع

النفس زجاجة، والعلم سراج،  
وحكمة الله زيت، فإذا أشرقت  
الزجاجة فأنت حي، وإذا أظلمت  
فأنت ميت

- سألتوا عن وسوسة النفس  
- فأجبنا بقوله تعالى:  
(ولقد خلقنا الانسان وتعلم ما توسوس به  
نفسه ونحن اقرب إليه من حبل الوريد).  
- وسألوا في تحكيم الأمور عند النزاع  
- فأجبنا بقوله تعالى:  
(فان تنازعتم في شيء فريدوه إلى الله والرسول  
إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر).

## سألوا فأجبنا



## اليوم الآخر

إعداد الأستاذ احمد معنيو

عضو الرابطة/فرع سلا

الايان باليوم الآخر، هو الصفة الثانية من صفات المتقين، كما سبق ذكره في الآية الكريمة، ويسمى يوم الحساب، ويوم الدين، ويوم القيامة، ويوم الفصل، ويوم الخروج، ويوم النشور، وغير ذلك، وكل اسم يبين حالة ما يحدث في ذلك اليوم الذي مقدره خمسون الف سنة، ورد في سورة المعراج: (تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) وفي هذا اليوم يحشر الناس حفاة عراة، قال تعالى (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة) ويقفون للحساب الدقيق الذي لا تضيق فيه حبة خردل ولا الذرة قال تعالى: (يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكون في سخرة او في السموات او في الارض يات بها الله) وقال سبحانه: (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ويشهد على الاتمان يوم القيامة عشرة شهود، كما ورد في القرآن (والله خير الشاهدين) (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين) (يومئذ تحدث اخبارها) (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) (يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون) (وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم) اذا، فالعشرة الشهود هم: (الله سبحانه، والملائكة، والرسول، والارض، والسماء، والبصر، واللسان، والجلد، واليدان، والرجلان) أين المفر يا أصحاب العقول النيرة؟ ولا تنفع القوة يومئذ كما قال تعالى: (ما لكم لا تنصرون بل هم اليوم مستسلمون) ولا ينفع لا المال ولا السلطان قال تعالى: (وأما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه، ولم ادر ما حسابه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني مالية، هلك عني سلطانية) ولا تنفع الانساب قال تعالى: (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم) ولا تنفع الشفاعة قال تعالى: (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن ارتضى) ولا تنفع القدية قال تعالى: (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار قلن يقبل من ادهم ملء الارض ذهباً ولو افتدى به) بل لو قدم المجرم اهل الارض كلهم قريانا ما نفعه ذلك؟ قال تعالى: (يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه من الارض جميعاً ثم ينجيه كلا، انها لظى) وفي هذا اليوم الشديد يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه كما ورد في سورة عيسى (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) انه يوم يشيب فيه الوليد، وتنقطع فيه القلوب، إلا المؤمنون فانهم لا يخافون حين يخاف الناس، ولا يحزنون بل تتلقاهم الملائكة ويظلمهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله، قال تعالى (فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الي أهله مسرورا) وقال تعالى: (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون) وقال سبحانه: (كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين) وقد جاء في الحديث المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلمهم اله في ظله يوم لا ظل الا ظله: الامام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله واجتمعا عليه وافترقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله، ورجل تصدق فأخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل نكر الله في خلاء ففاضت عيناه).

فعلبك أخي المسلم ان تحاسب نفسك كل ليلة، قبل ان تنام عن حقوق الناس، فترفع حق كل مسلم، وتطلب العفو من كل من اسأت اليه، وان تحاسب نفسك عن حقوق من هم تحت مسؤوليتك، في الوظيفة، او البيت، وعن حقوق الوالدين والجار، واليتيم، والمسكين، وعن حق الله فتتوب توبة نصوحا، عن كل ذنب اقترفته، حتى لقي الله سليما، معافي، واعلم ان الفرصة لا تتكرر؟ فحاسب نفسك قبل ان تحاسب، وتأمل فيمن مات، ماذا أخذ معه من الدنيا، ولا يغرنك طول العمر وصحة البدن ووفرة المال، فالموت لا يبقى على شيء، وأسأل الله التوفيق ومع الصفة الثالثة من صفات المتقين ان شاء الله في الفقرة القادمة.

شهادة الدكتور عباس الجراري  
في بعض معاصريه

اعداد الأستاذ ، ادريس كرم

عضو الرابطة/فرع سلا

ومجلاته واقلامها التي كانت تملأ الدنيا انمحت من الذاكرة كما انمحت من الخزائن وصار ذلك الجهد نسيا منسيا.

وانتظر الجميع مطلع الثمانينيات ليسمع ان هناك عظماء وفطاحل ومنابر، سارت بذكرها الركبان، وذكروا الشيخ المكي الناصري، والطريس والفقير التهامي الوزاني، ومولاي عبد الرحمان بن زيدان، والمختار السوسي، ومحمد داوود... والقائمة طويلة ممن لا يزالون ينتظرون الاقرار لهم بالجليل من الخدمات التي تذكر فتشكر، سواء على مستوى التأليف او الصحافة او الخطابة او السياسة او الدعوة الاسلامية.

وكتاب فضيلة الدكتور عباس الجراري يدخل في هذا السياق لان تواجده في المكاتب سيساهم في حفز من له في هذا الباب ما يقال: ان يبادر الى إخراجهم وإطلاع الناس عليه، على أساس ان ما لم يخرج الى الوجود ويطلع عليه يعتبر عدما. وبذلك يكون سيادته قد اضاف حسنة أخرى الى ما قام به عندما انجز تلك الابحاث، التي صنفها الى قسمين:

خاص بما قيل في تكريم الاحياء..

ومتلق بما قيل في تأيين الاموات.

«مع المعاصرين» نموذج للاقتداء..

وقد غطت التفاتات التكريم والتقدير التي خص بها الدكتور عباس الجراري الاعلام الاحياء انطلاقا من سنة 1973 كل من السادة أمين نخلة (ابريل 1973) الشيخ محمد المكي الناصري (ابريل 1988) مولاي علي الصقلي (ابريل 1991) الدكتور محمد الكتاني (نجنبر 1993) عبد الهادي بوطالب (ماي 1991 وماي 1992) احمد بن سودة (يوليوز 1991) عبد الله كنون (1986) ابو بكر القادري (ماي 1993) عبد الله العروي (ابريل 1985) ناصر الدين الاسد (ابريل 1988) عبد اللطيف بريش (يوليوز 1993).

وهي التفاتات ليست من باب المجاملات التي قد لا تعني ما تقول وأملتها ظروف ومناسبات نفعت صاحبها الى ارتجال جمل او عبارات ترضي شخصا او بضعة اشخاص، وتكون بمثابة تسجيل حضور صاحبها والاعلان عن تواجده وانما هي دراسات واسهامات بحثية تنصب على أعمال المتحدث عنه بكثير من الجدية والموضوعية مما يجعل منها أدوات معرفية حافلة بالابتكارات والافادات لا على العلم الدائر حوله، ولكن، ايضا، عن عصره وما تواجد فيه من غليان وتحولات.

سنة حسنة :

اذا كان هناك من يقول بان شهادة العالم على العالم لا تجوز لتحاسدهما فان الدكتور اللمي الذي وما زالت، والذي شرف بتنصيبه رئيسا للمجلس العلمي للعدوتين وقبلهما خطيبا بمسجد لالة سكنية بالرباط لم يصرفه هذا المجد المؤتمل على الالتفات الى مناقب معاصريه من العلماء والكتاب والشعراء ليتحدث عنهم ويبرز خصالهم ويعلي من قدر اعمالهم في مناسبات حظي بها من طرف هيئات ثقافية وعلمية في حياتهم او بعد موتهم، ولم يقف سيادته عند ذلك بل تهدها الى نشر او اعادة ما دبحه يراعه، ولهج به لسانه في كتاب جامع حمل عنوان: «مع المعاصرين».

- أسماء وأثار في الذاكرة والقلب - مشيرا في مقدمته الى مثل ما سبق ان نقلناه عن تحاسد العلماء حيث قال في مقدمة الكتاب بان: «في تاريخ ثقافتنا العربية الاسلامية تقاليد دالة على مدى التقدير الذي كان متعارفا عليه بين حاملي هذه الثقافة علماء وأدباء (....) وربما كان للمشاركة في هذا المجال ما لم يكن للمغاربة الذين شاع عنهم اعهمال نبضاتهم، وقلة العناية بتدوين اخبارهم واذاعة انتاجهم وصيانتهم، وعدم النبالات بهم في حياتهم الى حد غدا متلاولا بينهم ان «المرء ما دام حيا لا يستهان به» وان «المعاصرة حجاب» وانها «تمنع المناصرة» (...)

ويطلب على الظن ان وجود هذه الظاهرة مرتبط بالمدى الذي يكون للثقافة، إما في خط الازدهار او الانهيار، ومن هنا لا نستغرب العناية او الامهال الذي داع امره وانتقلت آثاره ورواسبه الى المرحلة الحديثة والمعاصرة.

بيد ان الوضع كما يرى سيادته قد بدأ يتغير في العقود الاخيرة «مما غدا اليوم من قبيل المؤلف» وهكذا نرى في هذه المقدمة على قصرها شهادة تبين ان دعوى تقاصر تدوين التاريخ الثقافي المغربي ليس مرده نزعة الالم استنادا الى النقول التي جاءت في مقدمة «مع المعاصرين» الاصرار على عدم الاعتراف بالمعاصرين او بالآخرى عدم تبادل الاعتراف بينهم وبالتالي العمل على محو آثارهم بالتجاهل في حياتهم والمكورت عنهم بعد مماتهم الا ما كان له علاقة ما بالكاتب الدون.

وقد امتدت هذه النزعة التي يمكن وصفها بالنزعة القبلية او التمرکز القبلي الى العصر الحاضر، وبالضبط الى ما قبل الثمانينيات حيث وجدنا السكوت المطبق على كل ما ليس له سند قائم، فسغابت بذلك جهود نصف قرن من العمل الرائد في مجال تحديث الثقافة العربية بالمغرب، ولم يعرف الناس، وخاصة - شباب ما بعد الاستقلال خطباء وشعراء وفصحاء وقنانيين، ما قبل الاستقلال، بل ان جراند تلك الفترة

\* كان سيدنا عبد الله بن مسعود (رض) سادس من اعتنقوا الاسلام، ومنه لم يتجاوز الخامسة عشرة، وهو أول من جهر بالقرآن في ساحة الكعبة امام قريش، مصرا على ان يسعهم كلام الله البليغ المؤثر الذي كانوا يعرفون انهم لو سمعوه لتأثروا به.

\* من أطباء المسلمين المشاهير سنان بن ثابت، الذي كان فيزيائيا وفلكيا وطيبيا ماهرا ورياضيا حيسوبيا، وعمل طبيا خاصا للخليفين العباسيين المعتمد والقاهر ببغداد حاضرة الخلافة الاسلامية ومركز الإشعاع العلمي والفكري في وقته في العالم كله.

دول الاسلام الاولى.

\* اول نظام بعد ان أسس النبي (ص) الامة الاسلامية وانتقل الى جوارحه، هو نظام الخلفاء الراشدين، وكانوا اربعة ثم كان نظام الدولة الأموية وعدد خلفائها (14) ثم الدولة العباسية وعدد خلفائها (37)، وفي بداية عهد العباسيين تكونت دولة الامويين في الاندلس ودولة الادارسة في المغرب وبعد ذلك انشئت عدة دويلات وممالك في اطراف البلاد الاسلامية.

لعلها لك



من كنوز السنة النبوية الشريفة ..

عن جابر (رض) قال : «قال رسول الله (ص) : «لا يبيع حاضر لباد، ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض» (رواه مسلم وأبو داود والترمذي).

1 - الشرح :

الحاضر : اسم فاعل من الحضّر، والحضر خلاف البدو، والحضارة المسكون بالحضر، أي المدن والبلاد.

البادي : هو الذي يكون بالبادية، وسكنه المضارب والخيام، والبادية : هي كل مكان يبدو فيها ما يعين فيه أي يعرض..

2 - الخلاصة :

هذا الحديث الشريف من جوامع الكلم التي زان الله تبارك وتعالى بها منطلق رسوله (ص)، لأن كلماته قليلة، ومعانيها جليلة، وهو يعطينا صورة كريمة من صور العناية النبوية بصيانة المعاملات بين أبناء الإسلام من سوء المعاملة والاستغلال، وجعلها على صراط مستقيم، يحقق التعاون الكريم بين المؤمنين.

وبدا الحديث بالنهاي عن بيع الحاضر للبادي، والبيع : هو إعطاء السلعة وأخذ الثمن، والشراء ضده، وهو إعطاء الثمن وأخذ السلعة ويقال للبيع شراء، كما يقال للشراء البيع. وقد روى عن عبد الله بن عباس (رض) أنه سئل عن معنى : لا يبيع حاضر لباد فقال : لا يكون له سمسار، أي يغريه على عدم البيع بسرعة، أو بسعر الوقت، أو بسعر المثل، ويحاول أن يرجئ البيع ليبيعه له السلعة بسعر أعلى، ويستفيد من وراء ذلك. والسمسار هو الشخص الذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطا لامضاء البيع، وقيل هو متولي البيع والشراء لغيره، وهو بهذا سيحاول تحقيق الانفتاح لنفسه، وإن أبدى أنه ينفع غيره، وهذا أمر منهى عنه، وفي حديث سالم أن أعرابيا قدم بجلوبة، والجلوبة: كل ما يجلب للبيع، فنزل على طلحة، وكأنه أراد من طلحة أن يتولى بيعها له، فقال طلحة: نهى النبي (ص) أن يبيع حاضر لباد.

ويقول ابن الأثير في النهاية: «المنهي عنه أن يأتي البدوي البلدة ومعه قوت يبغي التسارع إلى بيعه رخيصا، فيقول له الحضري : اتركه عندي لاغالي في بيعه، فهذا الصنيع محرم، لما فيه من الأضرار بالغير، والبيع إذا جرى مع المغالاة منعقد - وهذا - يقصد هذا التحريم إذا كانت السلعة مما تهم الحاجة إليها كالأقوات، فإن كانت لا تهم، أو أكثر القوت واستغنى

## اقتصاديات

## الإسلام

(1)

اعداد الاستاذ  
احمد السفياني  
عضو الرابطة / فرع سلا

عنه، ففي التحريم تردد، يعول في أحدهما على عموم ظاهر النص وخمس باب الضرر، وفي الثاني على معنى الضرر وزواله..

وجمهور الفقهاء على أن هذا التدخل بين جالب السلعة ومريدها للانتفاع بها حرام، وإن كان بعضهم كمجاهد، وعطاء وأبي حنيفة قد قالوا: إن النهي عن بيع الحاضر للبادي مكره كراهة تنزيهية لا تبلغ التحريم، ولكن الشوكاني رجح التحريم في كتابه : «نيل الأوطار» وقد يظن ظان أن مثل هذا الاستغلال لا يوجد له صور الآن، ولكننا نقرأ في كتاب : «فقهاء الكتاب والسنة» للمرحوم الدكتور محمد يوسف موسى هذه العبارة : «ليس صحيحا ما قد يقال من أن هذا الضرب من البيع لا يوجد هذه الايام، فما من فائدة في الحديث عنه، هذا ليس صحيحا، لأنه يوجد هذه الايام ويكثر في كثير من الجهات والحالات، ولولا بقظة أولى الامر كان منه أذى كثير لكثير من المواطنين البائعين والمستهلكين على السواء.

من الحق أن الحكومة سعرت كثيرا من المنتجات الزراعية، وهذا حسن بلا ريب، ولكن من الحق، أيضا، والواقع الذي لا ينكره أحد، أن هناك كثيرا من المنتجين الضعاف الذين يقعون فريسة لبعض التجار الجشعين النهمين النهائين للفرص، إذ يذهب أولئك بسلعهم إلى الأسواق الرسمية بالبادية، فيتلقاهم هؤلاء التجار على مبعدة من هذه الأسواق، وفي غفلة من أعين الرقباء المكلفين بالأسعار، يشترون منهم ما يحملون من منتجات بأقل الاسعار المحددة، بعد أن يوهومهم بأن هذا السعر الذي تباع به في الأسواق الرسمية. ومن ذلك نرى أن من الخير - بل من الواجب - معالجة هذه الحالات التي يخدع فيها كثير من البائعين البدويين البسطاء. ويفيد منها التجار الجشعون الذين لا أخلاق لهم، وهذا لا يكون إلا بمزيد من الرقابة الرسمية، وتطبيق ما جاء عن الرسول - عليه الصلاة والسلام - في هذه الناحية.

يقول الحديث الشريف : «دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض، والرزق هو : العطاء الجاري نسيويا كان أو آخرويا، وقد يطلق على التصيب، وقد يطلق على الغذاء، وفي الحديث : «التمسوا الرزق في خبايا الارض» لأن الرزق يستعمل على ما يخرج من خبايا الارض أيضا. (يتبع)

## عدالة الإسلام ...

تابع ص 3

وحاشا للسيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله رضي الله عنها التي تربت في بيت النبوة أن تسرق أو أن يقع منها ما يوجب عليها الحد... حاشا لها أن تفعل القبيح أو تأتي المنكر ولكنه مثل يضره الرسول الكريم حتى يبقى مثلا خالدا على مر الدهور ومر العصور في أن رسالة الإسلام ودعوة ممد صلى الله عليه وسلم إنما هي دعوة العدل، ودعوة الإنسانية والمساواة لا محاباة فيها ولا مداراة.. إنه المثل الأعلى والنموذج الكامل لعدالة الإسلام التي ينبغي أن تبني عليها النظم، وتساس عليها الأمم، لأنه شريعة الله!!..

أحكام الحديث:

- 1 - وجوب إقامة الحدود إذا بلغت المحاكم ولا يجوز إسقاطها بأي وجه من الوجوه.
- 2 - لا يجوز للمحاكم التساهل في الحدود وقبول الشفاعة فيها حتى ولو كان من أهل بيته، لأن ذلك سوف يؤدي إلى الهلاك والدمار في المجتمع.
- 3 - عدالة الإسلام في التسوية بين الناس وعدم النظر إلى طبقاتهم في إقامة الحدود عليهم، لأن ذلك سوف يمنع السادة والكبراء من أن يصلوا ويجولوا في المجتمع فسادا، لأن من أمن العقوبة أساء الأدب.
- 4 - حب الرسول صلى الله عليه وسلم للسيدة فاطمة رضي الله عنها حيث نكرها من بين سائر بناته لو أن فاطمة بنت محمد سرت لقطعت يدها : وحاشاها أن تسرق وهي بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيدة نساء الجنة.

ابن جبرين عضو الأفتاء بالسعودية (يقول) :

## اجتماع كلمة المسلمين على رؤية موحدة لأهله أمر مطلوب وهذه هي الضوابط...

أكد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الأفتاء في المملكة العربية السعودية على أهمية أن يجتهد المسلمون المقيمون خارج دولهم وخصوصا في الدول غير الإسلامية أو المسلمون من أهل تلك البلاد في رؤية الأهلة التي تثبت دخول المراسم الإسلامية كشهر رمضان والاعیاد وغير ذلك، مشيرا إلى أن عليهم أن يجتهدوا في رؤية الهلال ومعرفة دخول الشهر أو خروجه فإنه يخرج ويدخل بالرؤية الظاهرة الجلية التي هي مشاهدة الهلال عند دخول الشهر ومتى تحققوا أن احدا موثوقا رآه ووثقا به فإنه يعملون بذلك ولو لم تقبل تلك الدولة التي هم فيها. واما عن يقول ان عليهم ان يعملوا بالبلاد التي هم فيها اذا كانت بلادا اسلامية وكانوا يصومون ويفطرون لرؤية الهلال او لغير ذلك من الأدلة فقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فطركم يوم تفطرون واضحاكم يوم تضحون» وقال : «الحج يوم يحج الناس»، يقول الشيخ «إذا غلب على البلاد التي هم فيها عدم التقيد بالرؤية الشرعية واعتمادهم على الحساب او غلب عليهم انهم لا يهتمون بدخول الشهر ولا بخروجه ويغلب عليهم عدم الانضباط فلهم والحال هذه ان يتبعوا أوثق البلاد عندهم التي تعتمد على الرؤية من البلاد الإسلامية».

واضاف ابن جبرين «يترجح عندنا انه اذا روي الهلال في بلدة تغيب عنا الشمس قبل ان تغيب عليهم ان يتبعوها وذلك لأنه اذا تحقق دخول الشهر في تلك البلدة التي غابت الشمس قبلها عندهم تحقق انه دخل عندهم ولا بد وذلك لأنه في الغالب يتأخر عن الشمس فالهلال يتأخر عن الشمس في كل يوم منزلة وفي نصف اليوم نصف منزلة فيزداد بعدا عن الشمس ويزداد كبرا فتكون رؤيته عندهم أقرب وأولى. فمثلا اذا كانت بلاد المملكة العربية السعودية تغيب الشمس عنها قبلهم وقد تحققوا انه روي فيها فيلصوموا لرؤيتهم. ويفطروا لرؤيتهم وان اختلفوا فليختاروا من هو أقرب إلى الصواب وأوثق عندهم وليعملوا برؤيته وذلك فإننا ننصحهم بالاتفاق وعدم الاقتراق وان يتفقوا على شهر واحد ليكون الشهر واحدا دخوله وخروجه حتى لا يقع بينهم تفاوت ولا اختلاف وحتى يكونوا جميعا أمة واحدة فإن الاختلاف شر والذين يخالفون ويقعون في الاضطرابات تتفاوت وجهاتهم. فليتفقوا على أمر مما ذكرنا اما ان يحرسوا على رؤيته فاذا رآه بنوا عليه وإما ان يتبعوا البلاد التي هم فيها اذا كانت تتقيد بالرؤية وإما ان يقلدوا من هو أوثق عندهم وأقرب إلى الصواب من الدول الإسلامية والله أعلم وصلى الله على محمد».

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي : ISSN / 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكادال - الرباط

الهاتف : 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء هي أكادال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط



## تأملات

## وخواطر

## انحراف الشباب

## ما هو علاجه؟

في عصرنا هذا الذي تدهورت فيه القيم واحتزت المقاييس الخلقية والاجتماعية وبات من الصعب الحكم على هذا أو ذاك بالصفات الجميلة التي كانت يوما أشبه بالتاج على رأس الإنسان الصالح، في هذا العصر نشاهد ظاهرة خطيرة بين الشباب، من آثارها وعواقبها هذا الانحراف الذي يمسك بخناق كل شاب يصبر إلى حياة شيعة بالحياة التي يعيشها شاب مثله في أوروبا ولذلك فهو يعلن تمرده وسخطه على مجتمعه في حالة حرمانه من الوسائل التي تحقق له رغباته ونزواته.

وحتى الآباء لم تعد بين يدهم أية سلطة على أبنائهم، فتركهم وشأنهم، وكان من نتيجة ذلك أن تمرد الولد على أبيه، والبنات على أمهاتهن، بل إن بعض الآباء يشكون من وقاحة أبنائهم وتسلطهم وتهديدهم. وقد حدث أن شابا اقتحم على والده غرفة نومه، فهدده بالويل والتبور إذا لم يسلمه مبلغا من المال وفي الشارع تلقى شابا هائما على وجهه لا يدري أو يعلم إلى أية جهة يمشي، ومن بينهم تجد شابا منحرفا يأتيتك منسولا، ويخدج بنظرات غاضبة إذا أنت رفضت طلبه، ويقصدك شاب آخر فيزعم بأنه جاء من مدينة بعيدة ويريد ثمن تذكرة القطار، ويقتررب منك شاب عيناها حمراتان في لون جمرات النار، فيطلب منك الدراهم، وفي حالة امتناعك أو تقا عسك عن تحقيق مراده يرفع عقيرته بالسب والشتم وما كان ليتأخر عن مهاجمتك لولا خشيته أو خوفه من رجل الأمن يا ترى ما هي الأسباب التي أدت ببعض شبابنا إلى هذا الانزلاق الخطير؟ هل يكون الفقر؟ أم المخدرات أم ماذا؟

وعلى ذكر هذه الآفة.. آفة المخدرات أعتقد أنها ومعها أنواع الكحول لها الأثر الخطير في انحراف مجتمع الشباب، فالشاب الذي لا يجد بين يديه تلك المادة اللعينة يصبح عدوانيا ينظر إلى الحياة بمنظار الحقد والتشاؤم ولذلك فهو يرى المجتمع عدوه اللدود، وبالتالي يتدرج حقه هذا، فيصبح من المجرمين العتاة، وإن عددا كبيرا من الدارسين والباحثين يؤكدون بأن جرائم العنف ترتبط بتعاطي الكحول والمخدرات. وكمن المنى في هذه الأيام مشهد مجموعة من الأطفال، وهم يتبادلون فيما بينهم منديلا متسخا يشمونهم كمخدر، نظرت إلى ملامحهم ووجوههم الداكنة الصفراء، وتساءلت: لماذا لا يتم توجيههم وإنقاذهم قبل فوات الأوان، وقبل أن يصبحوا منحرفين في عهد الشباب؟

محمد الخضر الريسوني

## محالمة إسلامية



مسجد نمرة بعرفات

## الحوار في القرآن ... سورة الأنفال ...

نافذة على  
الحاسوباعداد الاستاذ محمد الشرفاوي  
عضو الرابطة / فرع الرياض

سفيان طريق الساحل فتجت، فقيل لابي جهل ارجع فأبى، وسار الى بدر، فشاور (ص) أصحابه وقال: إن الله وعدني إحدى الطائفتين، فواقوه على النفير، وكره بعضهم ذلك، وقالوا: لم نستعد له (2) فكانوا كما قال تعالى (يجادلونك في الحق بعد ما تبين... الآية).

كما جاء الحوار في مطلع هذه السورة كذلك على شكل إحياء للملائكة من رب جل جلاله: (إذ يوحى ريك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا، سألني في قلوب الذين كفروا الرعب، فأضربوا فوق الاعناق وأضربوا منهم كل بنان (12) ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله، ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب (13) والمقصود من قوله (فأضربوا فوق الاعناق وأضربوا منهم كل بنان) أي اطراف اليدين والرجلين كما جاء في تفسير الجلالين رحمهما الله، فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل اليه سيفه، كما جاء في نفس التفسير.

وقد أعان الله المسلمين في غزوة بدر بالملائكة، يحاربون معهم، من أجل تعديل الكفة وتوازن القوى، لأن المشركين كانوا أكثر عددا وعدة من المسلمين العزل إلا من سيوفهم وإيمانهم، فكانت الغلبة لهم (وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم) الآية 10 من نفس السورة، والتي جاء فيها أيضا: (قلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم) الآية: 17، صدق اله العظيم.

الهوامش:

1 - عن تفسير الجلالين

2 - عن تفسير الجلالين.

ونصل الى سورة الأنفال المدنية لنجد ان الحوار يتصدرها في صيغة سؤال عن الاتغال وذلك لما اختلف المسلمون في غنائم بدر، فقال الشبان هي لنا، لاننا باشرنا القتال وقال الشيوخ: كنا درءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفتنتم الينا، فلا تستأثروا بها (1) فقال الله عز وجل (بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الأنفال، قل الأنفال لله والرسول، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين (1) إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون (2) الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (3) أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم (4) وهكذا زادهم الله فوق ما سألوا عنه من الأنفال تعريفا بالإيمان من خلال وصف المؤمنين المتلبسين به.

فلما نزلت هذه الآية قسم (ص) الغنائم بينهم على السواء كما رواه الحاكم في المستدرک ويستمر الحوار على شكل جدال في شأن قتال الكفار في غزوة بدر، لم يسبق القرآن ذلك الجدال بين طائفة من المؤمنين ورسول الله (ص)، وإنما اليه وحسم امره لصالح رسوله وطائفة أخرى من المؤمنين، كانوا مستعدين للخروج مع رسول الله (ص) للقتال في غزوة بدر، وقد تبين لهم الحق بالرغم من عدم توازن قوى الكفتين حيث فاق عدد مقاتلي كفار قريش عدد المجاهدين بثلاثين، كما تفوقوا عليهم في العدة، قال الله تعالى: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون (5) يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون «6») وذلك ان أبا سفيان قدم بعير من الشام، فخرج النبي (ص) وأصحابه ليغنموا، فعلمت قريش، فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها خطر النفير، وأخذ أبو